الانتفاضة تتكيف ميدانياً

شهدت الفترة الممتدة بين ١٩ حزيران (يونيو) و١٨ تموز (يوليو) حشداً من الاحداث العسكرية البارزة فلسطينياً، مع تصاعد الحرب على مخيمات بيروت وانتهائها مرحلياً، واشتداد الصدام في فلسطين المحتلة، في وقت اعترف قادة العدو بالعجز عن اخماد الانتفاضة.

الحرب على مخيمات بيروت

احتلت الحرب على المخيمات الفلسطينية في بيروت المرتبة الاولى في الاهتمامات الوطنية خلال الآونة الاخيرة، حيث سقط مخيما شاتيلا وبرج البراجنة بين ايدي المنشقين عن «فتح»، والمدعومين من سوريا، وذلك بعد صمود طويل دام ست سنوات في وجه الجيش الاسرائيلي، وعملائه المحليين «القوات اللبنانية»، وحركة «أمل» ومعها بعض الجيش اللبناني.

كانت الحرب على المخيمات ابتدأت في أواخر نيسان (ابريل) الماضي، حين أثار المنشقون اشتباكات متقطعة متكررة داخل شاتيلا وبرج البراجنة، مما أدى، نهاية، الى طردهم من المخيمين ومن مخيم عين الحلوة، فيما انضم عدد منهم الى «فتح» او الفصائل الفلسطينية الاخرى. وقد رد المنشقون آنذاك بمحاصرة شاتيلا وبرج البراجنة، حيث حشدوا قواتهم داخل المواقع التي كانت تحتلها حركة «أمل» سابقاً، والتي تسلمت بعضها القوات السورية، فيما احضروا مدفعيتهم الى منطقة جبل عاليه لتقديم القصف اسناداً. وأكدت المصادر اللبنانية قيام القوات السورية بتقديم العون الى المنشقين عبر نقل الاسلحة والذخائر والقوات. وتسببت المعارك المتواصلة بسقوط ما مجموعه ٦٩ قتيلاً و٤١٢ جريحاً بين أواخر نيسان (ابريل) و١٧ حزيران (يونيو).

اندلعت الجولة الاخيرة من الحرب على المخيمات في ٢٠ حزيران (يونيو)، حين نشبت المعركة حول شاتيلا، وامتدت لتشمل برج البراجنة في اليوم التالي، موقعة خمسة قتلى و٣٩ جريحاً، فيما توزعت القذائف المدفعية عيار ١٢٢ ملم و١٣٠ في أرجاء ومحيط المخيمين (**السفير**، بيروت، ١٩٨٨/٦/٢٢). وهدأت الامور مؤقتاً؛ اذ اجتمعت اللجنة الامنية بحضور ثلاثة ضباط ليبيين، ليلة ٢٣ الشهر، وأعلنت اتفاقاً ينص على عودة الاطراف كافة الى مواقعها الاصلية وسحب قوات المنشقين من محيط المخيمات (**المصدر نفسه**، ١٩٨٨/٦/٢٥). ولكن تجددت المعارك في اليوم التالي، مما أوقع سبعة قتلى و٢٧ جريحاً. وتكرر الامر ذاته في ٢٦ الشهر، فسقط عشرة قتلى، منهم ثلاثة جنود سوريين اصابتهم قذيفة مدفعية، فيما اتهم المنشقون الجبهة الديمقراطية بتوجيه نيران مدفعيتها ضدهم من مواقعها في دير قوبل وعين درافيل قرب الشويفات.

تعاظم حجم القصف الموجه ضد شاتيلا في هذه الاثناء، حيث تأكد اشتراك المدفعية السورية. وكان شهود عيان اكدوا اطلاق نيران المدافع عيار ٨٥ ملم ومدافع الهاون عيار ١٢٠ ملم من الموقع السوري عند الحمّام العسكري، في رأس بيروت، فيما أكدت مصادر محلية انطلاق النار، أيضاً، من المواقع السورية في جوار عرمون (**النهار العربي والدولي**، باريس، ١٩٨٨/٦/١٣). واوضحت م.ت.ف. ان القصف انطلق، ايضاً، من مدافع الهاون عيار ٢٤٠ ملم التي لا تملكها سوى القوات السورية، فيما أكد قائد مخيم برج البراجنة وجود ٤٠ سبطانة عدا راجمات الصواريخ تشارك في القصف. واضاف قائد مخيم شاتيلا ان معدل القذائف المتساقطة بلغ ٢٥ في الدقيقة احياناً (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٢ و١٩٨٨/٧/٢٤). وأضافت المصادر اياها ان الشاحنات السورية شوهدت وهي تنقل الذخائر لصالح المنشقين